قال الزاهد الزهاد قبل فرض السفينة قال الذي بيّا كلا بد لينه ولم نجعل اخبر العالم
من الناس لان الخاصية التي بها يتميز عن سائر البهايم هي العلم والانسان
انسان بما هو شريف لاجله وليس ذلك بقوة شخصه فان الجمل اقوى منه ولا بعظمه
فان الفيل اعظم منه ولا بشجاعته فان السبع اشجع منه ولا ليأكل فان الحمار اوسع
بطنا منه ولا ليجامع فان اخس العصافير اقوى على السفاد منه بل لم يخلق الا للعلم
وقال بعض الحكماء ليت شعري اي شيء ادرك من فاته العلم واي شيء فاته من ادرك العلم
وقال فتح الموصلي رحمه الله اليس المريض اذا منع الطعام والشراب والدواء يموت قالوا
بلى قال كذلك القلب اذا منع عنه العلم والحكمة ثلثة ايام يموت ولقد صدق فان غذاء
القلب العلم والحكمة وبه حيوته كما ان غذاء الجسد الطعام ومن فقد العلم فقلبه مريض
وموته لازم ولكنه لا يشعر به اذ حب الدنيا وشغله بها ابطل احساسه كما ان
غلبة الخوف قد يبطل احساس الم الجرح في الحال وان كان واقعا فاذا حط الموت عنه اعباء
الدنيا احس بهلاكه وتحسر تحسرا لا ينفعه وذلك كاحساس الغريق عن سكره
وبما اصابه من الجراحات في حالة السكر والخوف فنعوذ بالله من يوم كشف الغطاء فان
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقال الحسن يوزن مداد العلماء بدم الشهداء وقال ابن مسعود
عليكم بالعلم قبل ان يرفع ورفعه ان يهلك رواته فوالذي نفسي بيده ليودن رجال
قتلوا في سبيل الله شهداء ان يبعثهم الله علماء لما يرون من كرامتهم وان احدا لم يولد عالما
وان العلم بالتعلم وقال ابن عباس تذاكر العلم بعض ليلة احب الي من احيائها وكذا عن ابي
هريرة واحمد بن حنبل

وقال الحسن في قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة وهو العلم والعبادة وفي الآخرة حسنة
هي الجنة وقيل لبعض الحكماء اي الاشياء نقتني قال الاشياء التي اذا غرقت سفينتك سبحت
معك يعني العلم وقيل اراد بغرق السفينة هلاك بدنه بالموت وقال بعضهم من اتخذ الحكمة
لجاما اتخذه الناس اماما ومن عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار وقال الشافعي رحمه الله من
شرف العلم ان كل من نسب اليه ولو في شيء حقير فرح ومن دفع عنه حزن قال الاحنف كاد العلماء ان يكونوا اربابا وكل عز
لم يوكد بعلم فالى ذل مصيره وقال سالم بن ابي الجعد اشتراني مولاي بثلثماية درهم واعتقني فقلت
باي حرفة احترف فقال العلم فاحترفت بالعلم فما تمت لي سنة حتى اتاني امير المدينة زائرا
فلم اذن له وقال ابن الزبير ابن ابي بكر كتب الي ابي بالعراق عليك بالعلم فانك ان افتقرت
كان لك مالا وان استغنيت كان لك جمالا وقال لقمان لابنه يا بني جالس العلماء وزاحمهم
بركبتيك فان الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض بوابل مطر السماء وقال الزهري العلم
ذكر ولا تحبه الا الذكور من الرجال فضيلة التعليم اما الآيات فقوله ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم والمراد هو التعليم والارشاد وقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وهو ايجاب للتعليم وقال الله تعالى وان فريقا منهم ليكتمون الحق
وهم يعلمون وهو تحريم الكتمان كما قال في الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه وقوله صلى الله عليه وسلم
فقال تعالى ما آتى الله عالما علما الا اخذ عليه من الميثاق ما اخذ من النبيين ان يبينه ولا يكتمه وقال
الله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وقال ويعلمهم الكتاب والحكمة واما الاخبار فقال عليه السلام لما بعث معاذا
الى اليمن

Copyright © King Saud University